للوجه الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه فيما قدمناه في صدر
الباب او على مباحثة لهم في شيء علمه كما قدمناه في قول
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي قول
سيدنا سليمان عليه السلام واما صبر نبيه ايوب عليه
السلام فقد ذكر الله عذره كما قدمناه واما قوله
تعالى فيما حكاه عن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
الاية فقال شيخنا رضي الله عنه همّ بها يحتمل
همه بالمعصية ويحتمل همه بالبطش بها ان بالمراة غضبا
لما دعته اليه من الفاحشة فباشاره فلنا همه بالمعصية
فان العصمة مانعة منه فلم يبق الا كونه همه بالبطش
بها غضبا ولولا ان راى برهان ربه فعل ما اراد والبرهان
زكيها اذ علم من البرهان انه مختصوم في تعبير البرهان
قيل انه راى عليه السلام صورة يعقوب عليه السلام
عاضا على اصبعه السبابة ويقول له يا يوسف
انفعل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
٢١٢

انفعل عمل السفهاء وانت مكتوب عند الله في الانبياء
فرادى الشهوة على التخليص منها وقيل انه راى ابا
يقول له مثلك ان لم تواقعها كمثل الطير في الهواء
لا يطال ريشه ومثلك ان واقعتها كمثل الطير
اذا سقط ميتا في الارض لا يدفع عن نفسه شيئا
وقيل البرهان الذي راه انها حيث ارادت منه
ما ارادت بعد ما ظهرت صورة الفاحشة كان لها
صنم تعبده فقامت وغطته بغطاء كثيف فقال
لها ما شانك فعلت به هذا فقالت اكره ان يراني
على المعصية فقال لها عليه الصلاة والسلام انا
احق ان لا يراني الله تعالى على معصية فنزع عنها اهـ
واما قوله تعالى وما ابرئ نفسي فانه اخبر عن حال
بشريته بنحو كيها لتقلب العقل لما اراد عنه المراة
والقلب اذ برئ عن اجابة البشرية الى ما طلبت بتوفيقه
بافراد الله تعالى فان القلب هو المخاطب بالتكليف

Copyright © King Saud University